الى ترجيه صلى الله عليه وسلم الاصلاح به وهو صلى الله
عليه وسلم لا يترجى الا الامر الحق الموافق للواقع فترجيه
للاصلاح من الحسن يدل على صحة نزوله لمعاوية عن الخلافة
والا لو كان الحسن باقيا على خلافته بعد نزوله عنها لم يقع
بنزوله صلاح ولم يحمد الحسن على ذلك ولم يترج صلى الله
عليه وسلم بمجرد النزول لحصن عن ان يترتب عليه فائدة
الشرعية وهي استقلال المنزول له بالامر وصحة خلافته ونفاذ
تصرفه ووجوب طاعته على الكافة وقيامه بامور المسلمين
فكان ترجيه صلى الله عليه وسلم لوقوع الاصلاح بين اوليك
الفئتين العظيمتين من المسلمين بحسن فيه دلالة اي دلالة على
صحة ما فعله الحسن وعلى انه مختار فيه وعلى ان تلك الفوائد
الشرعية وجد وصحة خلافة معاوية وقيامه بامور المسلمين وتصرفه
فيها بساير ما تقتضيه الخلافة مترتبة على ذلك الصلح فالحق
ثبوت الخلافة لمعوية من حينئذ فانه بعد ذلك خليفة
حق وامام صدق كيف وقد اخرج الترمذي وحسنه عن
عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لمعوية اللهم اجعله هاديا مهديا واخرج
احمد في مسنده عن العرباض ابن سارية سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اللهم علم معوية الكتاب والحساب

وقه

وقه العذاب واخرج ابن ابي شيبة في المصنف والطبراني في
الكبير عن عبد الملك بن عمير قال قال معوية ما زلت اطمع في الخلافة
منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاوية اذا ملكت
فاحسن فتامل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديث الاول
بان الله يجعله هاديا مهديا والحديث حسن كما علمت فهو مما
يحتج به على فضل معوية وانه لا ذم يلحقه بتلك الحروب لما علمت انها
كانت مبنية على اجتهاد وان لم يكن له الا اجر واحد لان
المجتهد اذا اخطا لا ملام عليه ولا ذم يلحقه بسبب ذلك لانه
معذور ولذا كتب له اجر ومما يدل لفضله ايضا الدعاء له في الحديث
الثاني بان يعلم ذلك ويوقى العذاب ولا شك ان دعاءه صلى الله
عليه وسلم مستجاب فعلمنا منه انه لا عقاب على معاوية فيما فعل
من تلك الحروب بل له الاجر كما تقرر وقد سمى النبي صلى الله
عليه وسلم فئته المسلمين وساواهم بفئة الحسن في وصف الاسلام
فدل على بقاء حرمة الاسلام للفريقين وانهم لم يخرجوا بتلك
الحروب عن الاسلام وانهم فيه على حد سواء فلا فسق ولا نقص يلحق
احداهما لما قررناه من ان كلا منهما متاول تاويلا غير قطعي البطلان
وفئة معوية وان كانت هي الباغية لكنه بغي لا فسق به لانه انما
صدر عن تاويل يعذر به اصحابه وتامل انه صلى الله عليه وسلم
اخبر بانه يملك وامره بالاحسان تجد في الحديث اشارة الى صحة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)